

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة
في بيروت ولبنان
في البلاد المحروسة مع أجره البريد ١٥ فرنك

في سائر الجهات مع أجره البريد ١٨

ثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفاً)

مرات الفنون

١٢٩٢

صحيفة سياسية علمية أدبية تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

(محل إدارة الجريدة وطبعها)

(في الشارع الجديد)

(نومرو ٨٣)

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة

وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجره

البريد باسم أحد محرري الجريدة

"أحمد حسن طبارة"

موافق ٢ أيلول ش و ١٥ أيلول غ سنة ١٩٠٢

بيروت يوم الاثنين في ١٢ جمادى الثانية سنة ١٣٢٠

فهرست

ماجريات السياسة. الفيلسوف ابن رشد. الأستانة العلية. السكة الحجازية. جواب على السؤال العلمي نظماً. أخبار محلية. مراسلات دمشق. مقالة في الكتبخانة الإنكليزية. فكاهات. متفرقات إعلانات.

ماجريات السياسة

نشرت الحكومة الإنكليزية في هذه الأيام كتاباً ازرق- وهو كتابها الرسمي الجامع لماجريات سياستها- قالت فيه: أن عدد الجنود الإنكليزية التي اشتركت في حزب جنوبي إفريقية ٤٤٨,٤٣٥ جندياً منها ٣٤٧,١٥٩ أرسلت من الجزائر البريطانية و ١٨٥٣٤ من الهند و ٣٠٣٢٩ من المستعمرات و ٥٢٤٠٤ من إفريقيا الجنوبية. وقتل من هذا العدد ٥١٨ ضابطاً و ٥٢٥٦ رجلاً. و جرح ١٨٣١ ضابطاً و ٩٧٨,٢٠ رجلاً ومات من الجراح ومن الأمراض ٥٥٤ ضابطاً و ١٥,٦١٥ جندياً.

هذا ما جاء في الكتاب الأزرق عن حقيقة الخسائر من الجنود البريطانية وضباطها في الحرب البويرية غير أن روايات المصادر الإنكليزية الأولى كانت أكثر عددًا كما علمه القراء وقتئذٍ.

هذا قد تفاوض اليوم القواد البويريون الثلاثة «بوثا. ودي وت. ودبلاري» مع المستر تشمبرلن وزير المستعمرات في قاعة هذه الوزارة في لندرا ودامت المفاوضات ساعتين بحضور اللورد كتشنر واللورد

أولنسكو وكان الجمع المحتشد في الشارع كبيراً جداً حتى اضطر البوليس إلى تفريق شمله بالقوة ولما خرجوا حياهم الشعب بهتاف عظيم. وقد تملص اللورد كتشنر من الجمهور دون أن يروه.

أما السبب في طول مدة المفاوضات فهو أن البوير كانوا يتكلمون باللغة الهولندية وكانت كل جملة يتكلمونها تترجم إلى الإنكليزية ولم يعلم بعد نتيجة هذه المفاوضات لكنها ستنتشر كما قالت روتر في كتاب أزرق.

وقد عاد الجنرال بوثا في اليوم التالي إلى قاعة المستعمرات وتفاوض مع المستر تشمبرلن ويقولون إن قواد البوير قدموا لوائح متعددة فرفضت. ويذهب آخرون أنهم عدلوا عن مطالبهم البعيدة المنال واكتفوا بما يؤملون نواله وزعم غير هؤلاء أنهم غادروا إنكلترا متكررين لعدم نجاح مساعيهم وأنهم ذهبوا تورا إلى هولندا.

على أن الأخبار الأخيرة تفيد أن الحكومة الإنكليزية قد نشرت نتيجة المفاوضات ومفادها: أن القواد الترنسفالين قدموا مسائل كثيرة أرادوا البحث عنها فرفض المستر تشامبرلن الدخول في البحث في هذه المسائل لأنها تعود فتفتح مسألة التسليم وهذه لا تتغير فانصاع القواد لقول المستر تشامبرلن وأعادوا المفاوضات في الخامس من الشهر الحالي وأسفرت النتيجة عن رضى الجانبين وكان القواد يبحثون في مسألة العفو العام عن جميع البوير وقالوا إن اللورد كتشنر قد وعدهم بتحسين لائحة العفو أثناء التوقيع.

فأجاب المستر تشمبرلن على ذلك بأن البحث في هذه المسألة يتعلق بحكومة مستعمرة الرأس في لندرا لكي تتداخل فيما انتدبت هي لأجله.

ثم دار الحديث على مواضيع أخرى كإرجاع الأسرى ويمين الطاعة والرواد الوطنيين وبيع الحقوق وإضافة قسم من الجمهوريتين إلى ناتال إلى غير ذلك.

قالوا: وكانت أجوبة تشمبرلن ثابتة ولكن يشتم منها بارقة الأمل ويظهر أن القواد رضيت بها. ثم اختتمت المفاوضات بخطاب ألقاه تشمبرلن أعرب فيه عن رضاه بالعمل يداً واحدة مع رجال أولئك القواد وأكد لهم أنه إذا لاقى شعب البوير الإنكليز في نصف الطريق يجدون بهم أصدقاء أوداء كما كانوا أعداء الداء. ه

أفادت الأخبار التلغرافية أن دارعة ألمانية قد ضربت طرادة تابعة لحكومة هايتي إسمها (كريت أبيار) بدعوى أنها حجزت على محمول باخرة هولندية بما فيها من سلاح وذخائر بالقرب من رأس هايتي فغرقت الطرادة بمن فيها من البحارة قالوا: وقد أعطت الدارعة الألمانية فرصة خمس دقائق للطرادة لإخراج البحارة منها قبل ضربها فسأل ربانها فرصة ربع ساعة فأجيب إلى طلبه و عند نزول الركاب رأوا النيران تتصاعد من الطرادة فضربتها الدارعة بثلاثين قنبلة فأغرقتها وكان رجال مدفعيتها قد وضعوا لغماً فيها فنسف مؤخرها قبل أن يتمكن الألمان من

احتلالها عملاً بالمثل السائر: بيدي لا بيد عمرو. وقد فعلت الدارعة الألمانية ما فعلته بناء أوامر صادرة لها من برلين.

أما الولايات المتحدة فلا تعد الأمر نقضاً لمذهب منرو.

أفادت أخبار بطرسبرج أن الجرائد الروسية تحت اليوم حكومتها وتتشدد عليها لتسرع في مد الطرق الحديدية في بلاد الفرس طولاً وعرضاً. وقد بلغ جريدة (النوفاسـتي) أن الحكومة الروسية تبحث بمد طريق حديدية من حدود روسيا إلى خليج العجم بكل سرعة.

كتب من لندرا بتاريخ ٧ الجاري أنه قد انفجر بركان سان فنسان في عصر الثالث من هذا الشهر وظلت الفوهة تقذف مقذوفاتها حتى الصباح. وهرع الناس إلى كينستون آملين أن يجدوا فيها ملجأ من النار. وزاد الناس جزعاً ورعباً حدوث الهزات مع أنها كانت خفيفة. وبين الساعة الثانية والثالثة من الصباح سمع دوي انفجار شديد وتبعته ضجة عظيمة وكانت البروق متواصلة والفوهة تقذف المقذوفات الحامية كأنها النيازك تهبط من السماء والرعب مستول على قلوب الجميع وكلهم خائفون من فيضان البحر وامتداد المد ولجأ المئات إلى التلال المجاورة.

وجاء في الأخبار الأخيرة أن نهر راباكا في جزيرة سان فنسان لا يزال يفيض مجرى من النار المتأججة والعياذ بالله.

مباحث علمية أدبية الفيلسوف ابن رشد

هو أبو الوليد محمد بن رشد قاضي قضاة الأندلس وأشهر فلاسفة المسلمين وأكبر أساتذة أوربا في العلم والفلسفة لأن فلسفته انتقلت من الأندلس «إسبانيا» إلى سائر بلاد أوربا فكانت بدأ نهضة الأوربيين الحاضرة. وُلِدَ سنة ٥٢٠ في قرطبة. وتوفي سنة ٥٩٥ في بلاد المغرب.

وقد نشرت مجلة «الجامعة» الغراء التي تصدر في مصر ترجمته وتكلمت عن فلسفته واستطردت إلى مسائل أخرى كمذهب المتكلمين في الوجود والمقابلة بين الإسلام وغيره في اضطهاد العلم والفلسفة وعدمه. وإذ وقع في تلك الترجمة غلط في هذه المسائل طلب بعضهم من بعض علماء المسلمين الأعلام الذين يرجع إليهم إذا اعتكر من ليل الشبهات الظلام الدفاع عن العقائد الإسلامية وعن أئمة المسلمين فكتب في بيان حقيقة تلك المسائل كتابة فصل فيها بين الحق والباطل فأحببنا أن نُثخف بها أهل النظر من أفاضل الأمة وندرجها تباعاً على صفحات الثمرات.

وإذ كان الأستاذ الإمام كاتب المقالة لم يذكر منها إلا مواضع النقد وكان لا بد لفهمها من ذكر ما قالته الجامعة في (فلسفة ابن رشد) أحببنا أن ننقل أولاً زبدة قولها ثم نشفعه بالرد. قالت الجامعة:

المادة وخلق العالم

إن أعظم المسائل التي شغلت حكيم قرطبة مسألة أصل الكائنات. وهو يرى في ذلك رأي أرسطو. فيقول: إن كل فعل يفضي إلى خلق شيء إنما هو عبارة عن حركة. والحركة تقضي شيئاً لتحركه ويتم فيه بواسطتها فعل الخلق وهذا الشيء هو في رأيه المادة الأصلية التي صنعت الكائنات منها. ولكن ما هي هذه المادة؟ هي شيء قابل للإنفعال ولا حد له ولا إسم ولا وصف. بل هي ضرب من الافتراض لا بد منه ولا غنى عنه. وبناءً عليه يكون كل جسم أبدياً

بسبب مادته أي أنه لا يتلاشي أبداً لأن مادته لا تتلاشى أبداً. وكل أمر يمكن انتقاله من حيز القوة إلى حيز الفعل لا بد له من هذا الانتقال وإلا حدث فراغ ووقوف في الكون وعلى ذلك تكون الحركة مستمرة في العالم ولولا هذه الحركة المستمرة لما حدثت التحولات المتتالية الواجبة لخلق العالم بل لما حدث شيء قط وبناءً عليه فالعامل الأول الذي هو مصدر القوة والفعل (أي الخالق سبحانه وتعالى) يكون غير مختار (كذا) في فعله لأن الحرية والإختيار يقتضيان كونه محدثاً والخالق تنزهه عن أن يكون حديثاً.

إتصال الكون بالخالق

هذا فيما يختص بخلق العالم وهو مذهب قريب جداً من مذاهب الماديين كما نرى. ولكن كيف يستولي العامل الأول على الكون ويدبره.

لإبن رشد في ذلك تمثيل يدل على حقيقة مذهبه في هذه المسألة الخطيرة. فإنه يشبه حكومة الكون أي تدبيره بحكومة المدينة. فإنه كما أن كل شؤون المدينة تتفرق وتتجه إلى نقطة واحدة وهي نقطة الحاكم العام فيها فيكون هذا الحاكم مصدرًا لكل شؤون الحكم ولو لم تكن له يد في كل شأن من هذه الشؤون كذلك الخالق في الأكوان فإنه نقطة دائرتها ومصدر القوات التي تدبرها وإن لم يكن له دخلٌ مباشرةً في كل جزء من هذه القوات. فبناءً على ذلك لا يكون للكون «إتصال» بالخالق مباشرة. وإنما هذا الإتصال يكون للعقل الأول وحده وهذا العقل الأول هو عبارة عن المصدر الذي تصدر عنه القوة للكواكب. وعلى ذلك فالسما في رأي فيلسوف قرطبة كون حي بل أشرف الأحياء والكائنات وهي مؤلفة في رأيه من عدة دوائر يعتبرها أعضاء أصلية للحياة والنجوم والكواكب تدور في هذه الدوائر. أما العقل الأول الذي منه قوتها وحياتها فهو في قلب هذه الدوائر ولكل دائرة منها عقل أي قوة تعرف بها طريقها كما أن للإنسان عقلاً يعرف به طريقه وهذه العقول الكثيرة

المرتبطة بعضها ببعض والتي تلي بعضها بعضاً محكومة بعضها ببعض إنما هي عبارة عن سلسلة من مصادر القوة التي تحدث الحركة من الطبقة الأولى في السماء إلى أرضنا هذه. وهي عالمة بنفسها وبما يجري في الدوائر السفلى البعيدة عنها وبناءً على ذلك يكون للعقل الأول الذي هو مصدر كل هذه الحركات علمٌ بكل ما يحدث في العالم.

طريق الإتصال

وإن قيل ما هي علاقة الإنسان بالخالق. فالجواب عن ذلك يأخذه ابن رشد أيضاً عن أرسطو من الفصل الثالث من كتابه «النفس» وخلاصة ذلك أن في الكون عقلاً فاعلاً وعقلاً منفعلاً فالعقل الفاعل هو عقل عام مستقل عن جسم الإنسان وغير قابل للإمتزاج بالمادة وأما العقل المنفعل فهو عقل خاص قابل للفناء والتلاشي مثل باقي قوى النفس وإنما يقع العلم والمعرفة باتحاد هذين العقلين. ذلك أن العقل المنفعل يميل دائماً للإتحاد بالعقل الفاعل كما أن القوة تقتضي مادة تنفذ فيها والمادة تقضي شكلاً توضع به. وأول نتيجة تحصل من هذا الإتحاد تدعى العقل المكتسب ولكن قد تتحد النفس البشرية بالعقل العام اتحاداً أشد من هذا فيكون هذا الإتحاد عبارة عن امتزاجها حد الإمتزاج بالعقل القديم الأزلي. ولا يتم هذا الإتحاد بالعقل الإكتسابي الذي تقدم ذكره وإنما وظيفة العقل الإكتسابي إيصاله إلى حرم الخالق الأزلي دون أن يدغمه به. وأما إدغامه واتصاله به فذلك أمر لا يتم إلا بطريق «العلم» إذاً هو سبب «الاتصال» بين الخالق والمخلوق ولا طريق غير هذا الطريق. ومتى اتصل الإنسان بالله صار مثله عارفاً بكل شيء في الكون ولم يعد يفقه شيء. ولكن كيف يتصل الإنسان بالله؟ يتصل به بأن ينقطع إلى الدرس والبحث والتنقيب ويحرق بنظره حجب الأسرار التي تكتنف الكون فإنه متى خرق هذا الحجاب ووقف على كيه

الأمور وجد نفسه وجهًا لوجه أمام الحقيقة الأبدية.

أما المتصوفة فإنهم يقولون إن هذا «الإتصال» يتم بواسطة الصلاة والتأمل والتجرد وليس العلم ضرورياً له.

وبناءً على ذلك تكون فلسفة صاحب الترجمة عبارة عن مذهب مادي قاعدته العالم. والكون في رأيه كما مر بك إنما صنع بقوة مبادئ قديمة مستقلة محكومة بعضها ببعض وكلها مرتبطة إرتباطاً مبهماً بقوة عليا ومن هذه المبادئ شيء يستولي على العالم ويضع فيه العقل فهو عقل الإنسانية وهذا الشيء الذي يسميه عقلاً أيضاً هو عقل ثابت لا يتغير أي أنه لا يتقدم ولا يتأخر ولا يزيد ولا ينقص. والناس يشتركون فيه ويستمدون منه بكميات متباينة. على أن من كان منهم أكثر استمداداً منه كان أقرب إلى الكمال والسعادة انتهى قول الجامعة ويليهِ الرد إن شاء الله.

الأستانة العلية مأمورية

عين حضرة عطفوتلو فيضي بك أفندي مفتش العدالة في دار السعادة عضواً في شورى الدولة.

وعين حضرة سعادتلو سليم أفندي (رعد) باشكاتب معتمد البلاغ سابقاً عضواً في الشورى أيضاً.

فوضت متصرفية العمارة إلى حضرة سعادتلو حمدي باشا متصرف الحديدة.

رتبة

وجهت الرتبة الأولى من الصنف الثاني على عدده زاده سعادتلو محمد خير الدين بك من أعيان طرابلس الشام.

والرتبة الثانية من الصنف الثاني على حسيبي زاده عزتلو أحمد أفندي من أشرف دمشق. والثالثة على رفعتلو شكري أفندي.

نشان

أحسن بنشان الإمتياز المرصع إلى حضرة دولتلو ذهني باشا ناظر التجارة والنافعة.

وبالعثماني المرصع إلى كل من حضرة صاحبي العطوفة علي جواد بك أفندي وفائق بك أفندي من كتاب المابين الهمايوني.

وبالمجدي المرصع إلى حضرة عطوفتو إبراهيم بك أفندي ناظر التشريعات العمومية وترجمان الديوان الهمايونية.

وبالعثماني المرصع إلى حضرة عطوفتو أمين بك أفندي أحد قرناء الحضرة السلطانية.

وبالمجدي الثاني إلى حسيبي زاده فضيلتو أبو السعود أفندي قائم مقام نقيب الأشراف في دمشق.

وبوسام الشفقة الأول إلى كل من حضرة صاحبة الدولة والعصمة قدرية سلطان وفاطمة سلطان كريمتي حضرة دولتو نجابتو توفيق أفندي.

مدالية

أحسن بمدالية اللياقة الذهبية إلى حضرة أبهتو دولتو عبد الرحمن باشا ناظر العدلية.

الحرم المدني الشريف

طلب من نظارة الخزينة السلطانية الخاصة خمسة عشر ألف قطعة من الرخام وخمسائة عمود من المرمر لتعمير داخل الحرم النبوي الشريف فأخذت النظارة المشار إليها تهتم بإعدادها وإرسالها إلى المدينة المنورة.

الدولة العلية وإيطاليا

في الساعة الثامنة من نهار الثلاثاء الماضي بلغ الأستانة العلية الأميرال بالومبو قائد الأسطول الإيطالي في البحر الأبيض الذي ألمعنا في الثمرات الماضية قرب وصوله إليها ليرفع للحضرة السلطانية كتاباً بخط مولاه الملك عمانوئيل الثالث حشوه الوداد الخالص فكان له من باهر الاحتفاء وزاهر الاحتفال ما لم يره قائد أوربي من قبل.

أنفذت الحضرة السلطانية لاستقباله في البارجة كلاً من حضرة صاحب الدولة شاكراً باشا الياور الأكرم مشير الأركان الحربية وحضرة عطوفتو غالب بك أفندي تشريفاتي الخارجية وحضرة سعادتو أحمد علي باشا أحد الحجاب فاستقبلهم السفير الإيطالي

ورجاله وقدمهم إلى الأميرال فبلغوه ارتياح الذات الشاهانية من مقدمه وبعد نصف ساعة خرج الأميرال مصحوباً بالسفير ورجال حاشيته فاستقبله الوفد المشار إليه على الرصيف وكان قد خصص لركوبه عدة مركبات ملوكية فركب الأميرال ودولة شاكراً باشا وغالب بك أفندي المشار إليهما في مركبة واحدة يحف بها كوكبة من الضباط الفرسان وسار تَوْاً إلى قصر يلديز السلطاني ومن ورائه عدة مركبات ونزل في دائرة (مراسم) ثم تشرف بالمثل لدى الجناب السلطاني فأحسن وفادته وأكرم مثنواه وبعد أن لبث في حضرته الشاهانية مدة عاد إلى دائرة المراسم ومنها ركب المركبة على الهيئة التي سبق بيانها وسار إلى نزل (پراپاس) الذي خصص لنزوله وفي اليوم التالي زار الأميرال السفارة الإيطالية مصحوباً بمن ذكرنا وقد عينوا لمصاحبه أثناء وجوده في الأستانة ثم زار دور حضرات الوكلاء وترك لكل بطاقة الزيارة.

هذا وتفيد الأخبار البرقية أن الحضرة السلطانية قد أنعمت على الأميرال بالوسام العثماني المرصع.

ماء الأستانة

احتفل يوم العيد السلطاني بافتتاح موارد المياه التي أنشئت على نفقة الخزينة الخاصة السلطانية وهي ستة موارد. تأتي بالمياه العذبة من (قياطمه) إلى دار السعادة على ما كنا أشرنا إليه في وقته وقد بلغت نفقاتها أربعين ألف ليرة.

ختن الأطفال

جرى في هذا العام أيضاً ختن ٢٥٠ صبياً من أبناء الفقراء في مستشفى هرکه السلطاني على نفقة الخزينة الخاصة الشاهانية.

شركة التنباك

يؤخذ من التقرير الذي وضعه مجلس إدارة شركة التنباك أن كمية المبيع من التنباك سنة ١٩٠١ بلغت ١,٦٧٣,١٢٩ كيلو والأرباح الصافية ٩,٥٦٦ ليرة عثمانية. على أن كمية المبيع في السنة المذكورة نقصت مئة ألف كيلو عن مثلها في السنة التي سبقت

غير أن الأرباح زادت ٥٢٤ ليرة بسبب تحسين الأسعار.

الأطباء في الحجاز

نقل عزتلو فؤاد بك طبيب الصحة في المدينة المنورة إلى مثل وظيفته هذه في مكة المكرمة. وعين لطبابة المدينة عزتلو إبراهيم بهلول بك معاون مفتش الصحة في محجر جده وخلفه في هذه رفعتو داناش أفندي طبيب النبع وعين لهذه أحمد نافذ أفندي أحد أطباء قمران.

مكتب الأسنان

عزمت الحكومة السنية على تأسيس مدرسة في دار السعادة لتدريس فن الأسنان داءً ودواءً وقد طلبت الصدارة العظمى من نظارة عموم المكاتب العسكرية تنظيم لائحة في بيان ما يلزم المدرسة من شروط التعليم وقبول الطلبة والهيئة التعليمية والمحل الذي تؤسس فيه.

الترقيات الزراعية

عادت الهيئة الفنية التي أرسلت إلى رومانيا لمشاهدة الترقيات الزراعية في تلك البلاد وتطبيق ما يمكن في تطبيقه في البلاد العثمانية وستقدم نتيجة مشاهداتها إلى المحل الإختصاصي.

وكذلك اللجنة الفنية التي أرسلت إلى أطنه لمشاهدة مزارعها قد قدمت إلى نظارة الزراعة لائحة قالت فيها: إن الأصول الزراعية في الولاية المشار إليها جارية على صورة بسيطة جداً فإذا حولت إلى الجديدة واستعملت فيها الأدوات المخترعة حديثاً أصبحت أراضيها من أغنى أراضي العالم ومن اللازم أيضاً إصلاح جنس البقر واتخاذ التدابير الفعالة لمنع سرقة الحيوانات.

لجنة الترقيات

استعلمت الصدارة العظمى من نظارة المالية عن أعمال اللجنة التي أحدثت للنظر فيما يؤول إلى الترقيات المادية والمعنوية في البلاد العثمانية مع تدقيق اللوائح التي تقدمها.

الأمانات في عسير

نبه على مديري البريد والتلغراف في لواء عسير من

أعمال الولاية اليمانية بعدم قبول الأمانات.

حرائق هائلة

حدث في ٢٧ آب الماضي حريق هائل في بلدة (أفيون قره حصار) من أعمال ولاية زمير دمر ٢٥٠٠ منزل وجعلها رماداً.

شبت النار أولاً في منزل بحي الأرمن ثم اندلع لسان اللهب إلى الأماكن المجاورة وساعدها الريح وكانت الأخشاب الملتهبة يتطاير شظاياها فتسبب الحريق في جهات أخرى ودامت النيران مستعرة ٣٤ ساعة ونزل معظم الضرر بحي الأرمن إذ التهمت منه النيران ١٦٠٠ منزل في جملتها الكنيسة والمدرسة وتقدر الخسائر بمائتي ألف ليرة منها ١٤ ألف ليرة مضمونة وبات نحو عشرة آلاف نفس بلا مأوى.

ولم يكذب يبلغ الحريق نبأ المسامع السلطانية حتى أصدرت أيدها الله إرادتها السنية باتخاذ الوسائل الفعالة لتحويل مصائب المنكوبين وتهدئة معيشتهم ومسكنهم فبعثت والي الولاية للحال ١٢٠ كيساً من الدقيق كما تبرعت شركة السكة الحديدية بمبلغ وافر وكذلك فعلت الأماكن المجاورة.

وحدث أيضاً في بروسة حريق دمر ٩٩ مخزناً وخمسة بيوت و٣ خانات في أحدها ٣٣ غرفة مشحونة بالبضائع.

وحدث أيضاً في الأستانة في مدة ٢٤ ساعة خمس حرائق تداركها رجال المطافئ بعد أن أتت بأضرار طفيفة. نسأله سبحانه اللطف.

دارعة جديدة

صدرت الإرادة السنية بتوصية معمل كربوب على عمل دارعة حربية نظير الدارعة (هلا) الألمانية.

السكة الحجازية

مدالية السكة الحجازية

أحسن بالنوع الذهبي من مدالية السكة الحميدية الحجازية إلى حضرة دولتو كاظم باشا ناظر إنشآت الطريق الحديدية الحجازية. ومثلها إلى

حضرة صاحب السعادة الفريق صادق باشا المؤيد الذي كان معاونًا له. وأحسن بالمدايعة الذهبية المذكورة إلى الوجيه سعادتلو أمين باشا المخيش أحد أعضاء مجلس إدارة ولاية بيروت. - أو عزت الصدارة العظمى إلى جميع الولايات والألوية غير الملحقة بسرعة إرسال البقية الباقية مما تعهدت به من إعانات السكة الحميدية الحجازية لأن ذلك يستلزم محظوظية الحضرة السلطانية عدا المكافأة المعنوية.

جواب ١٣

على السؤال المنشور في العدد ١٣٨١ من هذه الجريدة لأحد أفاضل العلماء
دع الطلل البالي الذي أنت سائله عن الحي غيًّا أين سارت رواحله فلا يشفين منك الغليل سؤاله ولا يثمرن غير التحسر ماحله ودع ذكر رباب الحجال تعفُّاً فذو الوجد يغوي ثم يُقصر باطله وقم في بلاد الشرق للعلم نادياً ففي الشرق شخص العلم غالت غوائله ولم يبق منه غير دارس أعظم حكمت هيكल التشريح يصفر عاطله عفت ربه النكبات بعد زهوه فأوحش من بعد التأنس أهله وروضاته الغناء صُوح دوحها وأقفر واديه وجفت مناهله وقد كان بحر العلم في الشرق زاخرًا يمد بلا زجر ويزبد ساحله يساق إلى الأقطار حافل مُزنه فيحيي بها جذب الجهالة هاطله عسى أن تقم بالعلم فيها مذكرًا يعود إليها بعد ما غاب آفله ولا تقطع الآمال منك بعوده فذا البدر بعد النقص يسفر كامله وإنني أرى في ذا الزمان شبيبة بهم عود مجد الشرق علّق أمله وأنت أيا من ظل للعلم رافعًا قواعده كيما تشاد منازلته تخير لبث العلم من هو أهله ومن هو أهل ليس تخفى مخائله وسهّل على الطلاب وعزّ طريقه فكم من طريق قد ابادت مراحلته ولا تحسب العلم الذي هو نافع

خلاف شيوخ لا نتيجة حاصله بل العلم كل العلم ما كان وارداً به القول فصلاً لا يردد قائله ترى الماء لا يروي الغليل زلاله إذا هو قد شبيبت بمزج سوائله وخير كتاب تنتقيه لطالب كتاب حوت صرف النقول مسائله وأيد فيه الحكم أثبت شاهد يوضحه التمثيل فيما يماثله مباحث هذا العلم منها مقاصد لطلابه والبعض منها وسائله فوزع على الطلاب بعد وسائله مقاصده كلُّ وما هو قابله وعودهم البحث الدقيق تفكرًا ففي البحث فكر المرء ينبه خامله أوائلنا قد كان هذا طريقهم لذلك فيهم قد تكاثر حامله وخير طريق للنجاح سلوكتنا على منهج الأسلاف فيما نحاوله فيا حبذا لو قام بعض أفاضل بتقويم ما فينا قد اعود مائله وخاروا لنا من كل علم لبابه فيغدو وقد ألقى الحثالة ناخله وأنت أيا ذاك الخطيب فذكرن بذات العلم لا يصغى لوعظك جاهله أتحسب أن الوعظ يوقظ جاهلاً وذو الجهل لا يدري الذي أنت قائله ولا سيما إن فهت فيه مكلفًا بوحشي لفظ كي تقوم فواصله وكررت منه ما يسمى رقائقًا وطولت فيما ليس يسمن طائله وخطبة هذا الدين أصلها اشتقاقها من الخطب إذ ما تذله نوازله وقد كان رأس القوم يخطب قومه وينذرهم خطبًا أحاطت مخائله فقررها الشرع المنيف عبادة لدى جمع فيها تقام محافلهم وهل مثل جهل قد تفشى وبأوه لدى شرقنا خطب تريع قوائله فقم خاطبًا في الناس فيما يههم من الدين إن الدين شتى فضائله وراع مقام السامعين موقعًا لكل مقال مع مقام يشاكله وأنت أيا شيخ السلوك فلتن مريدك علم الدين تصفو مناهله وإياك والشطح الذي قط لم يرد به الشرع لا يردي مريدك باطله فليس طريق القوم قدس سرهم سوى عمل بالشرع يخلص عامله ومن يخلص الأعمال لله سائرًا

يخض بحر غيب ليس يبلغ ساحله فيدرك منه سر علم مناله بعيد على من راح كسبًا يحاوله وقد دون الأقوام علم طريقهم لتعرف عند السالكين منازلته وما دونه كي ينال تكسبًا ويهذي فيه اليوم من هو جاهله فإن كنت من أهل السلوك فقتهته وإلا فسلم للذي هو قائله وأنتم أيا أهل الثراء فخففوا عن الشرق عبثًا منه أثقل كاهله ومدوا له أيدي المعونة حسبة فكلُّ يجازى بالذي هو فاعله وجودوا ببذل المال شكرًا لربكم فمن يشكر الأنعام تنمو فواصله وما الشكر حمدًا باللسان مجردًا بل الشكر صرف العبد ما هو نائله ولا مال إن لم يتقن العلم كاسب ولا علم إن لم يبذل المال باذله لعل إله العرش يحيي نفوسنا فنأمن مما قد تخاف غوائله

أخبار محلية

قالت جريدة الولاية ما نصه:
جاء من نظارة الداخلية الجليلية إلى الولاية الجليلية رقيم عال مفاده أنه لما كان ملتزمًا لدى حضرة سيدنا ومولانا وولى نعمتنا بلا امتنان السلطان الأعظم والخاقان الأفخم فقد صدرت الإرادة السنوية بأن طلبه العلوم الذين أحرزوا هذا العام إجازة مشايخهم في دار السعادة ينبغي أن يعينوا بحسب طلبهم أساتذة للعلوم الدينية في مكاتب الولايات الشاهانية ومدارسها وأن يخصص لكل منهم راتب شهري قدره مائة وخمسون قرشًا. وبما أن محمد صائب أفندي التورتومي أحد هؤلاء الطلبة استدعى تعيينه أستاذًا للعلوم الدينية في نابلس فقد أرسل لذلك الطرف لاستخدامه بمهمة التدريس وفقًا لمنطوق إرادة الحضرة العلية الملوكانية في المكتب أو المدرسة التي يختارها مجلس الإدارة.

هذا ولا يخفى أن أصحاب الخبرات شادوا قديمًا كثيرًا من المدارس في كل جهة من أنحاء الممالك المحروسة الشاهانية أما

الآن فبعضها أشرف على الخراب وبعضها أصبح خاليًا عاطلاً مما قلل من انتشار العلوم الدينية في الملحقات. ولما كان هذا الأمر مغايرًا لنيات الحضرة العلية السلطانية فقد كتب لمن يلزم بضرورة إحياء هذه المعاهد العلمية الشريفة وصونها من الإندراس وبناءً عليه ينبغي بذل العناية بأمر نشر العلوم الدينية وفقًا لمرضاة الحضرة العلية السلطانية وترميم المدارس المشرفة على الخراب بحيث تصبح صالحة لسكنى الطلبة.

ه فأخذت الولاية الجليلية بإجراء مقتضى الحال وفقًا لمنطوق إرادة حضرة مولانا الخليفة الأعظم.

إعلان خاص

جاء في المادة التاسعة والعشرين من نظام تحصيل الأموال الجديد أن ويركو التمتع يستوفى من الأهلين المقيمين على قسطين أي في شهري مارس وأيلول ويستوفى من الغرباء دفعة واحدة وجاء في الفقرة الأخيرة من المادة الحادية والثلاثين أن المديون بويركو التمتع إذا لم يؤدّ دينه تغلق دكانه ومخزنه ومحل إدارة أشغاله وتمنع عربته ودوابه عن العمل ولا يرخص له بمباشرة مهنته حتى يفي دينه ولا يعطى لذلك مهلة أصلًا وبما أن معاملات التعديلات العمومية لم تتم حتى الآن فعلى جميع الأصناف المقيمين والأغراب أن يسلموا في شهر أيلول القادم الباقي عليهم من ويركو التمتع بنسبة العام الماضي إلى صندوق المال وكل من يتأخر منهم عن أداء دينه خلال المدة المذكورة يعامل بمقتضى أحكام المادة السالف ذكرها وقد أذعننا ذلك بناءً على إفادة من محاسبة الولاية.

أقر مجلس إدارة الولاية على إبقاء اللجنة المؤلفة من ثلاثة أعضاء فخريين في طرابلس الشام للنظر في معاملات إسكان المهاجرين على أن تكون هذه اللجنة تحت مراقبة حضرة سعادتلو متصرف اللواء ورئاسة عزتلو فريدون بك

هذا المرض إلى البلاد المحروسة ومحافظة على الصحة العامة. فأبلغ حضرة ملاذ الولاية الجليلة الأمر إلى من يلزم في المركز والملحقات وحضهم على وجوب التذرع بالتدابير الجدية برًا كما أوعز إلى قومانندن أسطول البحر الأبيض بأرصاد المراقبة الشديدة بحرًا.

إعلان

من مديرية المعارف في بيروت بما أنه قد وضعت في المناقصة الأرزاق اللازمة لتلامذة المكتب الإعدادي في بيروت عن سنة ٣١٨-٣١٩ رومية وكذلك دكانة البقال والحلاق والقوندرهجي في المزايدة العلنية فعلى من يرغب في المناقصة والمزايدة أن يحضروا كل يوم ما عدا الجمعة والأحد إلى قوميون المبيعات المتشكل بدائرة المعارف وعليه صار إعلان الكيفية.

إعلان

نعلن للعموم بأن كرخانة عطورات جاله أقامت لها مستودعًا بمحلنا لبيع الميكادو والميستلتنو المعروفة بإسم عاشق ومعشوق بأسعار متهاودة. شبيخ ويارد

مراسلات

دمشق الشام في ٧ الجاري
لمكاتبتنا

هذه صورة التلغراف الذي بعثه علماء دمشق وأعيانها ووجهائها إلى السدة الملوكية بواسطة حضرة صاحب الدولة أحمد عزت باشا العابد الكاتب الثاني للحضرة السلطانية وأحد قرنائها الكرام.

اللهم يا من أنعمت بنعمة الإيجاد والتكوين وتفضلت بآثار الرحمة على العالمين ويا من رفع السماء فسوى سمكها و بناها والأرض بعد ذلك دحاهها نسئلك بحرمة محمد الأمين المبعوث رحمة للعالمين وإخوانه الأنبياء والمرسلين أن تشيد دعائم هذا الدين المتين ببقاء حامي حوزة الإسلام والمسلمين مؤيد دولة آل عثمان الأساطين المطبوع على

المناظرة وعدم قبول المقالات الخصوصية الحاوية مطاعن شخصية إلى غير ذلك من الأمور المتعلقة بأداب الصحافة وصدق خدمتها العمومية.

أخبار الوباء

يستخلص من التقرير الذي رفعه الدكتور بتشنج إلى نظارة الداخلية المصرية عن سير الهواء الأصفر في القطر المصري مدة الأسبوع الماضي: إن الإصابات كانت ٧٧٥٨ والوفيات ٢٤٦٩ خارج المستشفى أما الذين في المستشفى فهم ٢٨٦٣ نفسًا ومن هذه الإصابات ١٣١ في مصر و١٣٣ في إسكندرية يقابلها في الأسبوع الماضي ١٤٩ إصابة في مصر و١٨ في إسكندرية.

وبلغ عدد المدن والقرى التي تلوثت بهذا الداء ١٦٨ بلدة وقد ازداد المرض في إسكندرية زيادة تذكر وبلغ مجموع الإصابات في القطر كله منذ ظهور الوباء إلى الآن ١٧٥٥٠ توفي منها ١٣٨٣٩ نفسًا وشفى ١٤٤٣ وقانا الله شر هذا الداء وحفظ البلاد والعباد من بوائقه بمنه وكرمه.

ورفع أيضًا تقريرًا آخر عن سير الطاعون فذكر فيه أنه حدث خلال الأسبوع الذي انتهى في ٧ الجاري ٤ إصابات ووفاة في المستشفى ووفاة خارجه وشفى اثنان في الإسكندرية والباقيون تحت المعالجة ٤ وفي خلال الأسبوع المذكور أبادت مصلحة الصحة ١٦٧ من الفيران وطهرت كثيرًا من الغرف في بورسعيد واسكندرية ودمياط.

جاء من مقام الصدارة العظمى ونظارة الداخلية الجليلة أن الحضرة العلية السلطانية قد علمت من المعروضات التي رفعت لعظمتها بأن الهواء الأصفر اشتدت وطأته في الخطة المصرية بحيث بلغت الوفيات في السابع والعشرين من شهر اغستوس ألفًا وستمئة فأصدرت إرادتها السنوية بوجوب بذل جل الإعتناء في إجراء التدابير الصحية منعا لسراية

نظارة بيروت وقد قدم الثغر وياشر وظيفته.

وعين فتوتلو كمال أفندي اليافي مقيدًا للنظارة المومأ إليها وعلى صائب أفندي معاوئًا له وعبد الكريم أفندي مبييضًا أول للتحريرات وجميل أفندي مبييضًا للأعشار وادوار شماس أفندي مبييضًا ثانيًا. جاء من نظارة الصحية أنه قد أرسل إلى بيروت الدكتور بدناوسكي من أطباء الصحة ليقوم مؤقتًا بوظيفة الطبيب الأول في إدارة الكرنيتينا.

صباح الخميس الماضي احتسب الوجيه الحاج - سعد الدين أفندي الطيارة أحد أعضاء المجلس البلدي بأحد أنجاله توفيق أفندي عقيب حمى لم تمهله أسبوعين وله من العمر ١٥ ربيعًا فأسف عليه كل من عرف أدبه ونبله واحتفل في عصر ذلك اليوم بمأتمه احتفالًا حافلًا وبعد الصلاة عليه في الجامع العمري الكبير واروه جدثه في جبانة الباشورة فمسأل الله تعالى له الرحمة والرضوان ولجناب والده وإخوته جميل الصبر وجزيل الأجر.

جاءنا منشور تجاري بإمضاء الوجهاء محمد أمين الجراح وشركاه مؤداه: إنهم قد أسسوا في حيفاء محلاً تجاريًا لمعاطاة الأشغال التجارية على اختلاف أنواعها بشركة قومنديت مع صاحب الفضيلة الشيخ إبراهيم أفندي العكي في عكاء فنرجو لهذا المحل الجديد نجاحًا وفلاحًا.

قال (الصواب): رأى صحافيو الجالية السورية في البرازيل وجوب عقد مؤتمر صحافي من شأنه البحث في إعلاء شأن الصحافة العربية في البرازيل وتعزيزها والنظر إلى زيادة إتقان خدماتها لنفع العموم ففعلوا وعقدوا في ١٦ و١٧ و١٨ حزيران ثلاث جلسات في إدارة المنارة.

وبعد المفاوضة بأهم الأمور تقرر باتفاق الأصوات إجراء ٨ مواد منها عدم المجازفة في النعوت ووجوب مراعاة الشروط الأدبية في

فأوعز حضرة ملاذ الولاية الجليلة بذلك إلى المتصرفية وحض اللجنة على بذل الهمة في الإسراع بإنجاز معاملات إسكان المهاجرين.

عادت رصيفتنا «بيروت» الغراء إلى الظهور بعد أن احتجبت بضعة شهور نظرًا لوفاة صاحب امتيازها و مؤسس بنيانها المرحوم الحاج محمد رشيد أفندي الدنا وبناءً على إنهاء حضرة ملاذ الولاية الجليلة صددت الإرادة السنوية بإحالة امتيازها إلى شقيقه الماجد رفعتلو محمد أمين أفندي الدنا وعليه صدرت رصيفتنا يوم الإثنين الماضي مفعمة بالأخبار جاعلة خطتها خدمة الدولة والملة والجامعة العثمانية وفيها ترجمة حياة فقيدنا «رحمه الله» وشكر الذين وازروا أهله بتعازيهم فنهنئ رصيفنا الجديد بما نال ونرحب به غاية الترحاب ونرجو له التوفيق ولجريدته زيادة الإقبال والرواج في عالم المطبوعات.

سافر أول أمس إلى الأستانة العلية على الباخرة الفرنسية حضرة عطوفتلو أدهم بك أفندي دفتر دار الولاية السابق فودعه أركان الولاية والأمرء وبعض الوجهاء على الرصيف وفي الباخرة.

ومرّ بالثغر حضرة سعادتلو رشيد باشا والي الموصل السابق وما لبث أن استأنف السفر إلى دار السعادة.

قدم الثغر القائم مقام عزتو نوري أفندي المعين رئيسًا لدائرة المينا في بيروت.

زارنا الكاتب البارع داود أفندي بركات رئيس تحرير جريدة (الاهرام) قادمًا من القطر المصري لزيارة أهله وذوي قرباه.

عين رفعتلو أمين أفندي محاسب نظارة الديون العمومية في طربزون لمثل هذه الوظيفة في

تعظيم شعائر الإسلام وإقامة قواعد الدين والأحكام ظل الله وخليفته في الأرض حضرة سيدنا ومولانا الملك المنصور المظفر المصان السلطان الغازي عبد الحميد خان خلد الله تعالى أيامه ورفع إلى سماء النصر أعلامه أمين فإنه عز نصره رقا لذروة الصلاح والإصلاح بهر على ما به للأمة النجاح والفلاح وأحيا دوارس العمران والمعارف وأسدى فجليل المبرات واللطائف التي من أعظمها الخط الحجازي الحميدي الأثر المخد السعيد فقامت الأقلام تثني على معالي شيمه وتشكر عزائم هممه وفي هذا العيد السعيد المأنوس والجلوس المسعود المحروس برزت شمس كماله في محطة الزرقا فركبنا على القطار سائرين في ساحة الكرم مبتهجين بتلك الآثار وترادف النعم والآن وصلنا للمحطة المذكورة واندھشنا بهذه النعمة المتصلة المشكورة فارتفعت الأكف نحو السما وضجت الأصوات لسميع الدعاء ونادت الألسنة بعد أداء فريضة الشكر بأن يخلد شوكة جلالة أمير المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين بجاه من امتد هذا الخط نحو جنابه مستبشراً بتقبيل أعتابه عليه أفضل الصلاة والسلام وعلى آله وأصحابه العظام في البداء والختام أمين. اه

ما كادت تذيع البشري بتعطف الحضرة العلية السلطانية برتبة الوزارة السامية على وطنينا الحمام حضرة صاحب الدولة أحمد عزت باشا العابد من قرناء الحضرة الشاهانية والكاتب الثاني للجناب السلطاني الأعظم حتى تهللت لها الوجوه فرحاً وسروراً وقابلها القوم بالدعاء إلى الله تعالى بطول بقاء مولانا أمير المؤمنين مؤيداً منصوراً. وقد انطلق كثير من العلماء والوجهاء والأعيان إلى دار حضرة الوجيه صاحب السعادة مصطفى باشا العابد شفيق حضرة الوزير المشار إليه وكلهم ألسن تنطق بشكر هذه النعمة السلطانية التي صادفت خير كفوء

لها لما اشتهر عن دولة المنعم عليه من التفاني في خدمة الذات العلية الشاهانية والإخلاص نحو دولته العلية شيد الله أركانها وعزز بنيانها وأقيمت في مساء ذلك اليوم معالم الزينات ابتهاجاً بهذه المنة الملوكية التي نقابلها نحن الدمشقيين بالدعاء إلى الله تعالى بتأييد مولانا الخليفة الأعظم وتأييد دولته العلية إلى آخر الدوران. لا زالت نعم جلالته شاملة الصادقين من رجال دولته.

الكتبخانة الإنكليزية

زار سعادة رصيفنا الفاضل الشيخ علي أفندي يوسف صاحب جريدة المؤيد الغراء أثناء وجوده في لندنرا (الأنتيكخانة الإنكليزية) وكتب عنها فصلاً مسهباً فأحببنا أن نقطف منه ما يأتي تعميماً للفائدة:

(الأنتيكخانة الإنكليزية) عبارة عن بناء عظيم شامق أنشئ سنة ١٨٥٨ ليكون دار آثار وكتب معاً. والسبب في إنشائه أنه كان للطبيب النباتي (هانس ستوان) من علماء لندنرا في القرن الثامن عشر مجموعة كتب نفيسة تربو على الألوف عدداً تقدر قيمتها بنحو مليون وربع من الفرنكات فعرضتها ورتته على الحكومة بمبلغ نصف مليون فاشترتها منها واعتبرتها هدية ونقدتها النصف مليون كهبة مالية لها اعترافاً بفضلها. ثم أخذت الحكومة تشتري الكتب النفيسة والنادرة وتضمها لها كما ضمت إليها غيرها من المكتبات.

وهذه الدار أو الأنتيكخانة تنقسم إلى سبعة أقسام أثرية وقسم كبير خصص للكتب يسمى الكتبخانة الإنكليزية وهو عبارة عن بناء مربع أو شبه مربع في شكله الهندسي من الكلام عليه يعرف القارئ سعة مساحته. ووسط هذا المربع دائرة بيضاوية الشكل طولها مائة وثمانية أقدام إنكليزية وعرضها مائة وستة أقدام. وفوق هذه الدائرة قبة حديدية زجاجية قطرها ٤٣ متراً وارتفاعها ٣٦ متراً.

وفي وسط الدائرة أو شبيها كرسى عالٍ يجلس عليه رئيس

المغيرين وحوله دائرة من حاجز خشبي على طول قامة قريبة منه متقاطعة بخطوط الطرق الموصلة إليها من الخارج وبين هذه الخطوط طاولات قد صفت عليها أجزاء فهارس الكتبخانة للكشف منها عن كل كتاب مطلوب بسهولة.

وتلتقي خطوط الطرق المبتدئة من دائرة الوسط بخط الطريق الدائر مع جدران القاعة بل مع الكتب المرتبة أدراجاً ملتصقة بالجدران.

هذه الدائرة التي وصفناها بأقسامها هي قاعة المطالعين الكبرى ومقاعدهم هي صفوف دوائر بين تلك الخطوط أمامها الطاولات التي يستندون ويضعون كتبهم عليها وقت المطالعة والمراجعة.

وفي دائر هذه القاعة الكتب الأكثر تداولاً وطلباً بين الناس من قواميس وموسوعات وكتب تاريخية وإحصائيات وخرط جغرافية وما أشبه.

وتسع هذه القاعة ٥٤٠ مطالعاً كعدد كراسيهم فيها ولم يكن عند دخولنا بها محل خالٍ من مطالع إلا القليل وهي كذلك في أكثر الأحيان بل قد يأتي وقت لا يجد فيه مطالع محلاً يجلس فيه لاستغراق المحال بسابقه.

وهذه الكتب الموضوعه في قاعة المطالعة ومرتبته لاصقة بجدران دائرتها قد تبلغ الثلاثين ألف كتاب. وهي لا تحتاج في طلبها لمغير بل لكل إنسان أن يأخذ منها ما يشاء على شرط أن يرده لمحلته بعد الفراغ من النظر فيه أولاً فأولاً.

وإذا كان مجموع ما في الكتبخانة من الكتب يبلغ نيفاً ومليونين ونصفاً من المجلدات عرف القارئ مقدار سعة هذه الكتبخانة وعظم شأنها وكثرة ما جمعت من الآثار العلمية.

شاهدنا قاعة المطالعة في بضع دقائق وكنت أخذت في أول الأمر أطيل النظر وأكثر من السؤال فقال لي ذلك الصديق أن معنا ساعتين فقط وحسبنا من نظر هذه القاعة الدقائق التي قضيناها بها ومن السهل العودة إليها مراراً بخلاف الأقسام التي سنراها وهي كثيرة جداً وتستغرق زمناً طويلاً

ومن الصعب الحصول على إذنٍ ثانٍ لدخولها.

خرجنا من باب قاعة المطالعة وأمامنا دليلنا فصعد بنا على سلم ضيق من قضبان حديدية لا يجب النظر عما تحته وهو خارج الباب كائن على يسار الداخل حيث انتهى بنا بعد صعود نحو خمسة أمتار إلى دائرة طريق حديدية تحت قبة القاعة الأنفة الذكر من الداخل فكأننا خرجنا من القاعة تحت لندخلها فوق فنظرنا صفوف المطالعين تحتنا تقرر الأعين وشاهدنا صفوف الكتب بأسفل الجدران وفوق هذه الدائرة إلى بضعة أمتار وقد صفت دواليبها إلى جانب بعضها صفوفاً وقسمت على نسقٍ واحدٍ كمًا وكيفًا. وقد قطعنا هذه الدائرة مروراً فانتهينا منها حيث بدأنا ثم دخلنا من طريق دائرة أخرى خلف القبة وملتفة حولها كالدائرة الداخلية وعلى الجانبين دواليب الكتب إلى ثلاثة أمتار وكسور. وبعد أن قطعناه كذلك دوراناً سعدنا إلى جملة دوائر فوقها على هذه الصفة وكل الطرق التي نمر بها عبارة عن قضبان حديدية متقاربة الوضع للمشبي عليها حيث لا تحجب النور الساقط إلى ما تحتها والنافذ إلى كل الأدوار من أعلى إلى أسفل.

وبعد أن قطعنا هذه الدوائر أدواراً فوق بعضها قطعنا هذه الأدوار دوائر خلف بعضها حتى انتهينا إلى زوايا الترتيب وهي أدوار كذلك لها سلالم خاصة بها كالدوائر ثم نزلنا في تلك الدوائر والأدوار إلى ثلاث طبقات تحت أرض قاعة المطالعة والنور نافذ إلى جميعها بالصفة التي أشرنا إليها.

أما الدواليب التي فيها الكتب فشكلها يشبه القوس للخلف أو الامام حسب وضعها في الدائرة بطناً أو ظهرًا. وبعض هذه الدواليب قد يزن ثلاثة أطنان أو أربعة لنقل الكتب التي بها ومع ذلك يستطيع الطفل الصغير أن يخرجها من مكانه لأنه قائم على عجل محكم التركيب على قضبان مصنوعة له سهل الحركة فوقها.

بعد المطالعة والمراجعة الكتب التي طلبها على الطاولة أمام كرسيه فتؤخذ آخر النهار وتحفظ في مكان خاص إن كانت مما تطلب يوميًا أو ترد إلى محالها.

ويبلغ عدد موظفي الكتبخانة من الرئيس إلى أصغر مستخدم مائتين وخمسين نفسًا يؤدون وظيفتهم كما يقتضيه نظام محل كبير كثير العمل مثل هذه الكتبخانة التي يقصدها المئات من الناس يطالعون في ألوف من المجلدات كل يوم.

ومن زوائد الإحصاء ولطائفه الدالة على عظمة الكتبخانة ما قاله لنا جناب المأمور الذي كان يدلنا من أن كتبها لوصفت بجانب بعضها كتابًا تلو كتاب لبلغ طول مسافتها من ثلاثين إلى أربعين ميلًا إنكليزيًا. ولا يحسبن القارئ أن هذه الكتبخانة هي الوحيدة في لندره بل هنالك عدة كتبخانات عمومية تابعة للحكومة لو جمعت إلى بعضها لكونت كتبخانة أكبر من هذه بكثير.

فكاهات ولطائف

العدوى بالفئران

يعتقد الأطباء اليوم أن الفئران هي سبب العدوى في الطاعون وبعض الحميات وقد كثر ذكرها في هذه الأيام على أثر ظهور الطاعون في مصر غير أنهم يقولون إن ما تحدثه الفئران في مصر لا يذكر بالنسبة إلى الضرر الذي يحدث من ورائها في بلاد الدانمرك فقد روى أحد الفرنسيين أن شرها هناك تفاقم إلى حد اضطرروا معه إلى تأليف لجان مخصوصة لإبادتها وألزمت الحكومة الناس بإعدامها وعينت جائزة لمن يعدم منها عددًا معلومًا. وقد اهدت إلى طريقة لمنع الغش عن تعداد الفئران المقتولة وذلك أنهم يقطعون ذنب كل فارة تقتل وتعد ولا يحسبون عند المكافأة إلا الفئران التي تقطع أذنانها فهذه الوسيلة لا يتمكن الرجل من الغش وعد الفارة المقتولة مرارًا.

تجدد في مصنع كبير خاص بها ثم ترتب أقسامًا وتضاف إلى خواتها في محالها.

وسألنا المأمور عن عدد ما يزيد كل سنة من المجلدات فقال إنه غير مضبوط ويختلف باختلاف السنين ولكن فيها يظهر كتاب بإحدى اللغات الأوربية ولا يؤتى به أو يهدى لها فيدخلها في الغالب من عشرين إلى ثلاثين ألف مجلد سنويًا. وأصغر كتاب يدخلها - ولو في حجم أنملة الكف - يحفظ ويعتنى به كأكثر مجلد ورأينا دواليب خاصة بالكتب الصغيرة بل رأينا دولابًا صغيرًا في حجم مجلد وسط داخل دولاب كبير قد حوى داخله عشرات من الكتب الصغيرة وقال إن هذا نموذج لترتيب الكتبخانات الصغيرة.

وقبل أن ننتهي من مشاهدة أقسام الكتب سألنا جناب المأمور عن الكتب العربية التي في الكتبخانة لأننا نعهد أن فيها كتبًا كثيرة منها فقال إنها في أعالي بعض الأقسام التي زرناها ويصعب علينا الرجوع إليها الآن. ولكنه قبل خروجنا من الكتبخانة عاد بنا إلى محل الفهارس وسط قاعة المطالعة وأرانا الأجزاء الخاصة بالكتب العربية وفيها أسماء الكتب نفسها بالحروف العربية قد كتب بعدها ما يعرفها باللغة الإنكليزية إلى عدة أسطر حتى لا يكاد يوجد في الصحيفة الواحدة أكثر من إسمين أو ثلاثة في بعضها وقد عزمنا أن نعود إلى مراجعتها مرة أخرى ولعلنا نوفق لذلك قبل مبارحتنا لندره.

وطريقة تغيير الكتب للمطالعين بعد الحصول على الرخصة وبشرط أن يكون المطالع قد تجاوز سنة العشرين سنة (حذرًا من مزاحمة طلاب المدارس) هي أن طالب الكتاب يكتب ورقة الإستعارة بلون نوعها (إن كان خطأ أو طبعًا) ممضاة بإسمه ويلقيها في سلة مخصوصة لذلك بجانب رئيس المغيرين و يذهب إلى مكانه فلا يلبث أن يجيئه الكتاب على يد أحد المغيرين وإذا أراد غيره فعل ما تقدم فجاهه طلبه إلى ما شاء أن يطلب حيث يترك

خصوصية وإن كانت قسمًا من أقسام هذه الكتبخانة وفي جانب من مربع بنائها تشتمل على الكتب والخرائط الجغرافية التي أهداها الملك جورج الثالث للكتبخانة الإنكليزية وكانت السبب في بناء تلك الدار العظيمة. وعدد ما في هذا القسم من الكتب غير الخرائط والألواح المصورة البديعة الصنع ثمانية وثمانون ألف كتاب وستمائة أي نحو مجموع كتب الكتبخانة الخديوية ثلاث مرات على ما أتذكر. وكلها مجلدة تجليدًا بالغًا حد الإتقان والزينة مع حسن صناعة التذهيب كما هو الشأن في الكتب الملوكية.

وحيث كان وقت زيارتنا هذه الكتبخانة عقب عيد التاج عند الإنكليز فقد عرضت جميع مناظر التيجان وحفلاتها عند الدول كلها مرسومة في خرائط وكتب خطية بين أيدي الزائرين حتى خيل لنا بعد مشاهدة موكب الإحتفال بتاج إدوارد السابع أننا في كل أزمنة التيجان وحفلاتها في الأمم المختلفة والعصور المتعاقبة إلى عهد جورج الثالث نشاهد مواكبها سائرة ويروقتا نظامها أو لا يروقتا.

بعد أن أتمنا زيارة أقسام الكتب على نحو ما شرحنا يم بنا جناب المأمور نحو قاعة المطالعة المخصوصة بالكبراء ومشاهير العلماء في جانب منها بعض النساخ ينسخون ما يشاؤون وأكثر هؤلاء النساخ يهدون كتبهم المنسوخة بعد طبعها إلى الكتبخانة حتى تكوّن من ذلك قسم كبير خطي فيها فشاهدنا ونحن نمشي الهويينا ونتكلم همسًا الكثير من خواص العلماء والنبلاء يطالعون.

ثم دخلنا من باب يوصل إلى قاعة جناب مدير الكتبخانة وهو السير باروك فقدمني إليه جناب المستر موسلي وقد احتفى بنا احتفاءً زائدًا وطلب بلطف أن أرسل له نسخة من المؤيد إذا كتبت فيه شيئًا عن الكتبخانة فوعده به.

وبعد ذلك مشينا في قاعة طويلة رأينا فيها الكتب المهداة والمشتراة حديثًا للكتبخانة قبل التجليد وكيف تغلف التحفظ مؤقتًا ثم

وقد يبلغ ما يؤخذ من جميع الدوائر ما يربو على ألوف الكتب كل يوم عددًا فيخيل للقارئ أن هناك صعوبة كبرى في أخذها ونقلها وإنزالها وأصعابها ورددها إلى محالها. ولكن هناك عربات صغيرة بسيطة التركيب ذات عجل متحرك يلتوي كما شاء ممسكها فتأخذ كل وجهة يريدتها العامل لنقل الكتب من مكان إلى مكان بأقل دافع. وأما إنزالها وإصعادها فبالآلات رافعة كمعاريح الفنادق. فمن السهل والحالة هذه نقل الكتب عليها مهما كانت كثيرة لأن العربات كثيرة إلى أي جهة أريد فوق أو تحت وردها كذلك بلا أقل عناء. ولدقة صناعة هذه العربات ومثانتها لأنها اخترعت لوظيفتها هذه كان ثمنها غالبًا فقد أخبرنا المأمور الذي يدلنا على أن ثمن الواحدة منها ٢٢ جنيهًا.

وفي الكتبخانة أقسام لكل أصناف الكتب مع مراعاة اختلاف العلوم ولكل الكتب نمر خاصة ونمر عامة تسهل الحصول عليها كما يسهل طلبها من الفهارس ولا حاجة لأن نقول إن نظام هذه الكتبخانة من أدق وأضبط نظمات أمثالها في الدنيا وكتبها من أسهلها منالًا.

ولمجموعات الجرائد أقسام خاصة بها وأكثرها في الدوائر التحتية لثقل أوزانها عن بقية الكتب الأخرى. من هذه الأقسام ما هو لجرائد المديرية ومنها ما هو لجرائد العاصمة يومية ودورية ومجلات. وكل جريدة إنكليزية تظهر في الوجود توجد مجموعاتها في هذه الكتبخانة ما يظهر منها للآن وما انقطع ظهوره. وقد أرانا جناب المأمور الجزء الأول من مجاميع أول جريدة ظهرت في المديرية - ولا تزال تظهر حتى الآن - وهي جريدة (نورويك غازيت) الصادر أول عدد منها سنة ١٧٣٠ فلها الآن مائة واثان وسبعون سنة.

أما أقدم جريدة ظهرت في لندره فقد كانت سنة ١٦٠٢ ولكن هذه لا توجد من زمان طويل.

رأينا قاعة كبيرة تتصل بها جملة قاعات أخرى أشبه بكتبخانة

أخبار متفرقة

كنائس لن درا

يبلغ عدد الكنائس في لن درا عاصمة الحكومة البريطانية ألفاً وأربعمائة كنيسة منها ثمانمائة للبروتستانت والبقيّة للكاثوليك وغيرهم.

اصطدام البواخر

لا يخفى أن معظم اصطدام البواخر وحوادث الخطوب الهائلة في البحر إنما ينشأ عن تكاثف الضباب في طرق البواخر فتصبح كأنها في ليل حالكة فينشأ ما ينشأ عن ذلك من أنواع المهالك. وقد أفادتنا اليوم جرائد البريد أن بعض الأوربيين قد اخترع أربعة أصوات مختلفة يدل كل منها على جهة من الجهات الأربع فكل باخرة تسمع أحدها تعرف إلى أية جهة تتجه لاتقاء الخطر.

٦٠٠ منفي

قال مراسل السنترد في أودسا أنه قد وصل إلى تلك المدينة في ٢٦ الماضي ٦٠٠ منفي لأسباب سياسية وبينهم الكولونل جريم الذي اتهم بتسليمه أوراقاً حربية لأوستريرا. قال المراسل وجميع هؤلاء المنفيين حليقو الرؤوس يلبسون قميصاً غبراء وهم ضمن أقفاص من الحديد ويوجد بجانبهم أنبوب يتصل بالماء الغالي حتى إذا بدا منهم حركة للعداء أو للفرار بادروهم بصب الماء الغالي. وسيرسلون في ميعاد قريب إلى جزيرة سجاليان شرقي سيبيريا.

جلالة الشاه والجناب الخديوي

تبادلت الزيارة بين جلالة الشاه والجناب الخديوي في باريز فوعد جلالتهم بزيارة القطر المصري.

قاموس

عربي - فرنساوي

إنني لما رأيت طالبة اللغتين العربية والفرنسوية باحتياج كلي إلى معجم سهل المأخذ قريب المنال اعتنيت بتأليف قاموس عربي-فرنساوي ناسجاً به على منوال اللغات الأوربية أي بنسق طلب الألفاظ كما هي وليس بتحويلها إلى فعلها الأصلي إذ أن أكثر الطلبة يجهلون الاشتقاق.

وبما أن تأليفاً كهذا يلزم لطبعه نفقة باهظة التزمت أن أفتح باباً للإشتراك به معلّفاً الأمل بغيره محبي

العلم أن بعضدوني بتنشيط هذا المشروع المفيد. ولذلك عينت ثمنه قيمة معتدلة وهي مجيدي في بيروت وستة فرنكات في البلاد الأخرى بما فيه أجره البريد تدفع حين الإشتراك الذي يبقى بابه مفتوحاً مدة ثلاثة أشهر من تاريخ هذا الإعلان. ومن بعد هذا الميعاد يكون ثمن كل كتاب مجيدياً ونصفاً في بيروت وتسعة فرنكات في خارجها. وسيكون مؤلفاً من ثلاثة عشر جزءاً على الأقل يحتوي كل جزء منه على ثمانين صفحة وستوزع هذه الأجزاء على من يريد من المشتركين بالتتابع كل جزء لوحده ومن لا يريد ذلك فيأخذه كاملاً عند نهاية طبعه.

والآن أصبح هذا الإعلان بصورة طلب الإشتراك فالمرجو تحرير الطلب وتعيين مقدار النسخ المطلوبة وإمضائه وإرساله مع قيمة الإشتراك بتحويل على البوسطة أو على أحد البنوك إلى المؤلف أو إلى إدارة جريدة ثمرات الفنون الغراء أو إلى وكلائها الكرام.

تنبيه: من يشترك بعشر نسخ فما فوق يحسم له عشرة في المائة.

بيروت في ٨ أيلول سنة ١٩٠٢ كاتبه

جرجس نوفل
«الثمرات» طالعنا نموذجاً من هذا القاموس المفيد فوجدناه جديراً بأن يقبل الطالبون على اقتنائه والإشتراك فيه.

إعلانات

تفصيل النشاطين

و

تحصيل السعادتين

ذلك الكتاب الذي لطالما تشوفت إليه نفوس الفضلاء واشربأت نحوه أعناق البلغاء. تأليف الإمام أبي القاسم الحسين ابن محمد بن المفضل الراغب الأصفهاني المتوفى في رأس المائة الخامسة. ظهر اليوم إلى عالم المطبوعات يختال في أحسن بُرد من برود الحكمة وأجمل حلة من حُلل البيان منقولاً عن نسختين خطيتين نفسييتين ومصححاً في غاية الدقة والاعتناء. رتبة مؤلفه الإمام على ثلاثة وثلاثين باباً وفصل في النشاطين الأولى والأخرى وبيّن فيه أقرب الطرق لتحصيل السعادتين الدنيوية والأخروية. وهو مطبوع أجمل طبع

في أبداع حرف في ١١٢ صحيفة وتسهيلاً لاقتنائه عين ثمنه ربع ريال مجيدي يباع في مكاتب بيروت وغيرها.

الفوز الأصغر

للشيخ الإمام الحكيم أبي علي أحمد المعروف بابن مسكويه المتوفى سنة ٤٢١ رحمه الله تعالى

لقد تمّ طبع هذا الكتاب المستطاب الذي لنا في شهرة مؤلفه الحكيم غني عن كل إسهاب. بناه على أصول الفلاسفة وانتصر فيه للدين. أودعه فصولاً مهمة وإشارات بديعة وجرى في عبارته على الأسلوب الذي جرى عليه في كتابه (تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق) وقسمه إلى ثلاث مسائل وهي تنقسم إلى ثلاثين فصلاً. كل مسألة عشرة فصول. وهو مطبوع أجمل طبع على ورق جيد في أبداع حرف وصفحاته ١٢٠ وثمانه ربع ريال مجيدي يباع في مكاتب بيروت.

وهما يباعان في دمشق في مكتبة محمّد أفندي هاشم وفي طرابلس في مكتبة الشيخ عبد الله أفندي الرفاعي وفي مصر في مكتبة أمين أفندي هندية.



أحسن وأضبط وأجمل ساعات وجدت

إلى الآن (ساعة اسمها)

ذينية

والدليل على ذلك إحرازها أعظم



إن المحركات المكاتب الكازية من معمل بلاكستون الإنكليزي الشهير التي تشتغل على زيت الكاز البترول لتدوير المطاحن والنواعير وخلاف ذلك هي أوفر ماكينات وجدت إلى الآن وأعظم دليل إحرازها الشهادات العالية في العالم كله وخصوصاً معرض باريز وذلك لما تحقق بالاختيار من زيادة إنتاجها وتوفرها للكاز وكلاهما العموميون في سوريا وفلسطين داعوق إخوان في بيروت وهي مكفولة تباع في محلهم بأسعار مهودة وهم مستعدون لإعطاء التعليمات الكافية والإيضاحات اللازمة وبالله التوفيق.

(عبد القادر قباني)

جائزة في معرض باريز لما شوهد بها من زيادة الإنتاج.

وكيلها العام في سورية عمر الداعوق في بيروت وهي تباع بموجب كفالة في محله المشهور بمبيع الساعات والكساعات والمجوهرات للرجال ولل سيدات بأسعار مهودة.

إعلان

بودرا لإزالة الشعر



يزيل الشعر بسرعة لا تتجاوز الدقيقتين وهو خال من الكلس والزرنيخ ومن كل مادة سامة وكيفية استعماله موضح في ورقة مخصوصة وعلى المشتري ملاحظة العلامة الخاصة الموضوعية على كل علبه حذراً من التقليد. يطلب من محل مستحضره الوحيد.

مصباح سنو

في سوق العطارين بيروت

الأودول

هو أحسن وأشهر دواء لحفظ الأسنان من السوس وجميع الأمراض وتنظيفها كما شهد له في جميع أقطار العالم بعد التجربة والامتحان المستودع الوحيد في الإجراءات البروسيانة في بيروت.